ارضت نوازع هذا الشباب او اشبعت طموحه الملحّ لخدمة أمته وتحريرها . ويتساءل هذا الشباب عما يجب ان يفعل تداركاً لشرور الحاضر ، ودفعاً لاخطار المستقبل ، فلا يجد امامه سبيلاً واضحاً او اسلوباً معيناً . فيتخبط في شتى الآراء والاتجاهات ، ويتطلع حيناً الى هنا ، وحيناً الى هناك ، ويدور فكره في الاكثر على نفسه ، فلا يؤدي الى نتيجة ايجابية او اثر محسوس .

هذا النفر من الشباب ، الواعي ، المتلمس طريق الواجب ، المستعد للعمل والتضحية ، المتحرق لخدمة الوطن هو ذخر هذه الامة وعدتها لمستقبلها . هذا الشباب هو اليوم مضطرب البال ، موزع الفكر ، مشتت الارادة . اجلس في أيّ من مجالسه شئت ، ترَ هذا الاضطراب قائماً ، وتلمس البلبلة الشديدة الاليمة في تعليل الوضع الحاضر ، وفي تحرّي سبل الخلاص .

ولا جدال في أن هذه البلبلة ليست شراً كلها ، فان فيها من التساؤل والمحاسبة والتألم النفسي ما قد يشق طرقاً جديدة للمستقبل . ذلك أن التساؤل هو الخطوة الاولى للتقدم الفكري ، كما أن الالم قد يبعث قوى النفس ويحفزها لبذل اوفر وجهد أشد .

غير أن هذا التساؤل والتألم قد يضيع ويذهب سدى ، بل قد ينقلب شراً وسوءاً — قد يتحول التساؤل الى حيرة وضياع ، والألم إلى يأس قتال أو سلبية هدّامة — إذا لم